ومن تقدلو لا هز بيرتنا لغه ومباسطته لهم لما قد راحد
ان يجتمع به هيبة منه سيما عقب ما كان يتجلى عليه
من مواهب الله القرب وعوايد الفضل لكن كان
لا يخرج اليهم بعد ركعتي الفجر الا بعد الكلام مع عايشة
او الاضطجاع بالارض اذ لو خرج اليهم على الحالة
التي يتجلى بها من القرب في مناجاته وسماع كلام
ربه وغير ذلك مما يكل اللسان عن وصف بعضه
لما استطاع بشر ان يلقاه فكان يتحدث معها
او يضطجع بالارض ليتانس بجنسهم او بجنس اصل خلقهم
وهي الارض ثم يخرج اليهم بحالة يقدرون على
مشاهدتها رفقا بهم ورحمة لهم ان رجلا كان به بلة
استحمل طلب الحمل فقال له صلى الله عليه وسلم مباسطا
له بما عساه ان يكون سببا لبهجته بعد ذلك اني حاملك
على ولد ناقة فسبق لخاطره استصغاره ما يصدق
عليه البنوة الابل اي صغرت او كبرت الا النوق جمع
ناقة وهي انثى الابل اي فكانه يقول له لو تدبرت
لم تقل ذلك ففيه مع المباسطة له الاشارة الى ارشاده
وارشاد غيره بانه ينبغي لمن سمع قولا ان يتامله ولا
يبادر الى رده الا بعد ان يدرك غوره وما اشير
به اليه زاهرا اي ابن حرام الاشجعي ثم بدر زاهرا يهدي له
حاصله في البادية اي من ثمارها ونباتها وغير ذلك
فيجهزه اي يعطيه من الطرف والمستحسنات ما يجهز
به الى اهله مما يعينه به على كفايتهم والغنا هـ

بتمام

١٣٨

بتمام مصطلحهم ان يخرج اي الى وطنه باديتنا اي نستفيد
منه ما يستفيده الرجل من باديته من انواع الثمار
والنبات فصار كانه باديته وقيل تاؤه للمبالغة وقيل
من اطلاق اسم المحل على الحال حاضروه اي نعد له ما
يحتاجه من البلد وقيل المراد انه لا مقصر له بالرجوع الى
الحضر الا لمخالطتنا الا ان يهيا له ما يريد من الحضر لانه
لا يليق بالمنعم ذكر انعامه وفيه نظر لان ما قلناه
هو مقتضى مقابلة باديتنا بنحن حاضروه وزعم
انه لا يليق الى اخره ليس في محله لان محل ذلك اذا كان
فيه من ايذا المنعم عليه او كان لا يحب ذكر المنعم لما انعم به
عليه اما اذا كان يحب ذلك وفي ذكره ارشاد الامة في
مقابلة الهدية بمثلها فلا محذور في ذلك بل هو مطلوب
اي مطلوب وقد قال صلى الله عليه وسلم تهادوا وتحابوا بوا
والبادي المقيم بالبادية والحاضر المقيم بالحاضرة
دميما فيه كز لهم واحتضنه اي ادخله في حضنه وهو
ما دون الابط الى الكشح من خلفه اي جاءه من ورائه
وادخل يده تحت ابطي زاهر فاعتنقه ولا يبصره جملة
حالية فجعل فطفق لا يالو ما مصدرية الصق اي لا يقصر
في الصاقه ظهره بصدر النبي صلى الله عليه وسلم تحصيلا
لثمرات ذلك الالصاق من الكمالات الناشية عنه من
يشتري العبد وفي نسخة هذا العبد ووجه تسميته عبدا
واضح فانه عبد الله ووجه الاستفهام عن الشرا الذي
يطلق لغة على مقابلة الشي بالشي وعلى الاستبدال انه

Copyright © King Saud University